في ذاكرة رفاق دربه ومحبيه

أكسبه حب الجميع

سواء على مستوى القبل أو في إطار قبيلته فقد كان في احيان كثيرة يعطي من ماله الخاص سواء كانت التبعات ديات أو غلاقات- وهذا كله من أجل أن يسود الأمن والأمان ايضاً - وكان له إسهامات كبيرة إلى جانب القيادة السياسية في تحقيق الوحدة اليمنية هذه الوحدة التي تحققت في وقت يشهد فيه العالم تمزقاً وتشرذماً.

ويؤكد العقاري : كانت عطاءات الفقيد خالصة لوجه الله لا يريد من ورائهـــا جـــزاءً ولا شكورا وليس من اللاهثين من أجل المال والجاه.

ويدلل على ذلك بالقول: لقد بذل دمه رخيصاً في سبيل أن يحيا اليمنيون حياة شرف وإباء فقد عاش مناضلاً ومات طيب الذكر متدثراً بسيرته العطرة

مواقف خالدة

ومن أصدقاء الفقيد الدكتور/ ناجي ثوابة: و قد كان الحزن باد على وجهـه وهو يودع رجلاً بحجم مجاهد ابوشوارب يقول ثوابه:

يعتبر الفقيد واحداً من الرجالات الذين يذكرهم التاريخ بأحرف وضاءة منذ قيام الثورة وحتى الآن وكثير من المواقف تشهد له وتنصفه سواء في حصار السبعين أو قبلها أثناء وبعد الثورة اثناء توليه مهام عسكرية صعبة نفذها بكل شجاعة واقتدار.

ومن المواقف البارزة للفقيد كما يقول ثوابه دوره الكبير في اخماد الكثير من المشاكل والفتن في المناطق الوسطى مروراً بحرب الانفصال والمواقف الوحدوية الشجاعة والمشرفة التي وقفها ابان حرب الانفصال خوفاً على الوحدة الوطنية والمؤامرات التي تحيك بها

ويضيف الدكتور ثوابه: من السمات التي كان يتمتع بها الفقيد المناضل أنه كان خفيف الظل الكل يحبه، الكل يعشقه الكل يحترمه، سلوكه حميد انعكس على اسرته والمقربين اليه وبرغم المكانة التي كان يتمتع بها بحكم امتلاكه لرصيد ثوري كبير وتقلده من مناصب رفيعه إلا أن كل ذلك لم يؤثر فيه وفي سلوكه، فلم يتكبر يوماً ولم يتغطرس أو يستخدم نفوذه ضد الآخرين، بل كان متواضعاً وهادئاً وخلوقاً، طباعه لم تتغير في أحلك الظروف والمواقف.

تواضع

واستمر الشيخ/ مجاهد يتناول القضايا العرفية والاجتماعية بتواضع جم وإدراك ثابت، واتضح ذلك جلياً في قدرته على حل الكثير من المشاكل والثارات والنزاعات والخلافات التي كانت تحدث هنا وهناك، بل إنه دفع من ماله الخاص في سبيل إطفاء نار الفتنة على مستوى قبائل ومناطق اليمن، سواء في حاشد أو بكيل أو مذحج وغيرها، وهو ما جعل الناس يحبونه ويكنون له الاحترام والتقدير على مستوى اليمن بكامله، لذلك فإن موته مثّل خسارة كبيرة للوطن.

ويؤكد الدكتور ثوابه أن الاحترام الكبير والحب الذي كان يحظى به الفقيد من قبل الناس يرجع إلى سلوكه الحميد وتواضعه والمبادرة إلى عمل الخير والإصلاح بين الناس وقدرته على التوفيق في حل المصادمات والنزاعات على مستوى الأسر والقبائل، بالإضافة إلى أنه كان رجلاً سخياً معطاء، وهذا الاحترام والتقدير ليس على مستوى الناس العاديين فقط، بل تجلى ذلك في مستوى القيادة السياسية، فقد كان الفقيد صديقاً عزيزاً لفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي حزن كثيراً لرحيله وحضر قبل وفاته لزيارته في المستشفى العسكري وبعد وفاته ذهب لتأدية العزاء لأسرته، وكان فخامته على رأس المشيعين للجنازة، وهو ما يدل على مدى الحميمية بين فخامة الرئيس والفقيد، وأنهما كانا رفيقي درب النضال والتضحيات من أجل الوطن.

ويختتم ثوابه بقوله : اليمن يمتلك أعلاماً، والأعلام عادة ما يشار إليها بالبنان، وهذا لن يتأتى إلاّ من خلال التضحية والبروز في المجتمع ومن خلال مآثرهم، والفقيد مجاهد أبوشوارب هو واحد من هذه الشخصيات، لأنه قدم الكثير في المجال الثوري والسياسي والاجتماعي والخدمي، وهو بحق أنموذج يحتذى به في كل المواقف.

قدرة على التفاوض

● الدكتور/ محمد قاسم الثور - من جانبه يسهم بجزء مما تجود به ذاكرته عن الفقيد في مثل هذه المواقف بقوله:

لقد كان للمناضل مجاهد أبوشوارب باع طويل في الدفاع عن الثورة والجمهورية في أحلك الظروف وأصعب المواقف.

ويتفق الدكتور الثور مع من سبقوه في السمات والصفات الحميدة التي كان يتمتع بها الفقيد المناضل، والتي أكسبته كل هذا الاحترام والحب الجماهيري.

ويضيف : من الصفات البارزة التي كان يتميز بها الفقيد قدرته على التفاوض وتقريب وجهات النظر والبحث عن القواسم المشتركة، فكان - بالرغم من وجود الاختلافات - يبحث في القواسم المشتركة التي يمكن أن تحل الخلافات والمشاكل القائمة بين المختلفين كنقطة جوهرية للوصول إلى الحل.

ذكي ونبيه

● الوالد/ عبدالله أبو منصر - أستاذ الفقيد الذي تلقى على يديه في كتّاب القرية تعليمه الأولي وحفظ القرآن وتلاوته وتعلم الإملاء.

قدم أبو منصر بمعية أولاده مشيعاً للفقيد من منطقته الأم خارف بني جبر/ذيبين/محافظة عمران/ مسقط رأس الفقيد، يقول:

كان يتمتع بذكاء حاد ونباهة تفوق أقرانه من الطلاب، ومنذ بدايته الأولى كان يتمتع بالحس القيادي والحكمة في تصرفاته، وينعكس ذلك في احترامه لمعلميه والكبار عموماً.

ويتابع : لم يستمر كثيراً في القرية، فقد شب سريعاً وصار يافعاً ليتجه آنذاك تقريباً من ١٩٦٥ - ١٩٦٦م ليقود معارك الدفاع عن الثورة في كل من (صعدة - صنعاء - حجة)، وكان إسهامه البارز في حصار السبعين حول العاصمة صنعاء عام ١٩٦٧م، وقد تبعناه نحن وكثير من أبناء القبائل وعملنا تحت قيادته من أجل الدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري.

مشيراً إلى مكانته الاجتماعية التي حظي بها فيما بعد في أوساط القبائل والمجتمع، والتي تقلد بعدها مناصب عديدة ومهمة أثبت من خلالها نجاحاً كبيراً، مما جعل منه شخصية وطنية في مقدمة الصفوف التي أوكل على عاتقها حماية منجزات الثورة والوحدة.

تصوير/ عبدالله حويس

عاش مناضلا جسورا ومات متدثراً بسيرته العطرة

سيسجل التاريخ أدواره النضالية الكبيرة في تثبيت دعائم الثورة والجمهورية

برحيل الفقيد خسر الوطن واحدا من رجالاته المخلصين

■العميد / عبدالله الصادق

■ احمد أحمد العقاري

■د. محمد قاسم الثور

رسالة وفاء وعرفان إلى روح الشـــيخ مجاهد أبوشوارب

□ إننا نستقبل إرادة الله تعالى بالرضا والقبول وندعوه تعالى أن يتغمدك بواسع رحمته ويسكنك فسيح جناته ويلهم أهلك وذويك الصبر والسلوان .. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد سمعتُ عنك أيها الشيخ المناضل الجليل قبل لقائي معك في صنعاء .. حيث كنا شباباً في مقتبل العمر نتلهف على سماع أخبار اليمن الحبيب وكنت أيها الشيخ أحد المناضلين اليمنيين الشجعان الذين يجري ذكرهم وأخبارهم في وسائل الإعلام العربية كضابط متميز له باع طويل في الإدارة العسكرية اليمنية.

وعندما اجتمعنا في لقاء أخوي في منزلكم العامر الكريم بصنعاء قبل ثلاثة أعوام فقد ارتبطتُ من ذلك الحين بشخصكم النبيل بعلاقة صداقة يسودها الود والاحترام .. ووجدتك في المواقف الصعبة العادية إنساناً يغمر قلبك وحواسك الحب إلى فعل الخير ووجدتك مخلصاً بكل الوطنية والشهامة إلى القيادة اليمنية المظفرة وإلى وطنك الحبيب الجميل وإلى أمتك العربية الماجدة.

لقد كلفني مولاي الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله عند سماع النبأ الحزين بنقل تعازيه ومواساته بهذا المصاب الجلل إلى فخامة الرئيس المحبوب علي عبدالله صالح وإلى الشيخ عبدالله الأحمر وإلى أبنائه الأكارم وإلى الشعب اليمني الشقيق .. فهنا أدركت أن للرجال الأوفياء أمثالكم أيها الشيخ المهيب العزيز رجالاً أمثالكم يقابلونكم بالوفاء والمحبة والترحم عليكم.

إن ما يجدر ذكره حول شخصكم الأصيل وكتجربة شخصية لي معكم أنكم كنتم خير معين لي في ترتيب مصالحة اجتماعية مهمة وبتوجيهات من قيادتي البلدين الشقيقين .. فليرحمك الله أيها الشيخ الغالي حيث كنت المهندس الموثوق المخلص مع أخيك الذي يفتقد الآن دولة الأستاذ عبدالرؤوف الروابدة رئيس الوزراء الأردني السابق .. ومن الوفاء لكم أن نحرص جميعاً على إتمام هذه الزيارة في وقت مقبل قريب إن شاء الله .

وإنك أيها المرحوم بإذن الله تعالى شخصية حضارية بكل معنى الكلمة .. فإذا كانت الأصالة العربية والثوابت العربية الإسلامية رائدكم في النهج والتفكير، فقد كانت صفاتكم الاجتماعية والرياضية مثالاً يحتذى به وقد مارستها سوياً بتفاعل مع أصدقائنا المشتركين ومنهم الصديق العزيز أخوكم الطيب "عسكر أبوشوارب" الذي أتقدم منه ومن أبنائكم الأكارم والأهل والأصدقاء بخالص العزاء والمواساة.

«فإلى جنات الخلد وليرحمكم الله بواسع رحمته».

المخلص :
السفير/محمد توفيق الخالدي
سفير المملكة الأردنية الهاشمية